محاضرة المصادر المتعلقة بالمعتزلة

نتطرق إلى مصادر البحث عند المعتزلة باعتبارهم أقدم مذهب كلامي مكتمل وصل إلينا، وتكمن أهمية مذهب المعتزلة في عدة نقاط؛ أهمها:

أ- أوائل المتكلمين: حيث أن أول رجالات المعتزلة يعتبرون من أوائل الذين تحدثوا في الكلام، كأمثال:

- **معبد الجهني: ت80 هجرية.**
- **وغيلان الدمشقي: ت106هجرية.**
- **ثم واصل بن عطاء : ت131 هجرية.**
- **وعمرو بن عبيد: ت144 هجرية.**

ب- الموضوعات الكلامية: إن المسائل التي تكلم فيها المعتزلة هي التي نسج على منوالها كثير من الطوائف الكلامية، كقضية خلق القرآن ؛ وخلق أفعال العباد؛ ومسألة الأسماء والصفات ونحو ذلك.

ج- إن فرقة المعتزلة حكمت في التاريخ الإسلامي ما يقارب من 18 عام، وسَعَتْ إلى نشر مذهبها بالقوة في بعض الأحيان؛ وبالمناظرات والمناقشات في البعض الآخر؛ وهي جديرة بالدراسة والاهتمام، والكشف عن أصول ما تدعو إليه، وإعادة النظر في ذلك بعقلٍ وفكرٍ جديدٍ.

ونؤكد –ابتداء- بأن التطرق للمصادر الكلامية عند المعتزلة تعترضه صعوبة أساسية تتمثل في قلة المصادر الكلامية للمعتزلة التي وصلت إلينا، وذلك أنه بعد حكم المعتزلة جاء دور أهل السنة عموما من الأشاعرة وغيرهم، وشاع الأمر في كل البلاد بأن المعتزلة بدعة وهوى، ودعوا إلى تجنب قراء كتبهم، بل رأوا أن الواجب تحريق كتبهم، وقد لخص الدكتور **أحمد محمود صبحي** أفول نجم المعتزلة في العوامل التالية:

1- **معاداة الدولة لهم منذ عهد المتوكل** ؛باستثناء فترات قليلة.

2- **خطأ المعتزلة في استعدائهم الدولة على خصومهم** في فترة حكم **المأمون والمعتصم والواثق،** بصدد مشكلة" خلق القرآن"، مما سبب رَدَّةَ فعل عنيفة تجاههم.

3- **الاستعلاء الفكري لدى المعتزلة،** فما كانوا ليأبهوا برضل العامة ولا سخطهم فيما يعلنون وما يعتنقون؛ فلا شفاعة للنبي عن الكبائر دون توبة، ولا ينفع الميت بعد موته دعاء الأهل ولا استغفار الأحباب ونحو ذلك من آراء كلها تصادم وجدان العامة وعواطفهم.

ثم يقول الدكتور **أحمد محمود صبحي**: "**والواقع أنه ما كان يمكن لعقول العامة أن تستسيغ آراء المعتزلة بخلاف ما كان من معتقدات الحنابلة وآراء الأشاعرة، وربما أخطأ المعتزلة خطأ بالغا في أن لا يتلمسوا أسباب تبسيط أصولهم للعامة فضلا عن الاستعلاء الفكري عليهم**".

ويتبين مما سبق مدى أفول فرقة المعتزلة وذهاب كتبهم ومصادرهم برغم من كثرتها- كما يشير **ابن النديم في الفهرس**- لكن تَلَقُّفُ بعض الفرق الإسلامية وبخاصة **فرقة الزيدية** مذهب المعتزلة الكلامي، والاهتمام بكتبهم بالشرح والتلخيص والحواشي وغير ذلك، **كل هذا جعل لنا من الزيدية جسر؛ وَصَلَ إلينا من خلاله القلة الباقية من كتبهم.**

وفي ظل سيطرة المذاهب الأشعري والماتريدي والحنبلي أيضا على معظم البقاع الإسلامية، بقيت تلك الكتب حبيسة الرفوف والخزائن، وكان المناخ الفكري سببا في تأخر نشر هذه الكتب - بل ضياع الكثير منها - حتى العصر الحديث، حتى بدأت جهودٌ محمودةٌ لخدمة وإحياء تراثهم في مصر مع مجيء الدكتور **طه حسين وتعينه كوزير لوزارة المعارف،** فبدأ بإرسال البعثات لليمن، حيث اهتموا بالنظر إلى المخطوطات، وكانت نتيجة تلك المساعي؛ تحقيق وصدور عدة مصادر جيدة.

وفي ما يلي تناول بالبيان والشرح الموجز لأهم مصادر المعتزلة الموجودة (أو موجود بعض أجزائها):

1- **كتاب "الأخبار أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ** 255 **ه.**

وهو أديب من الأدباء المعروفين بوفرة المؤلفات في علم الأدب: ككتاب البيان والتبيين، وكتاب الحيوان، وكتاب أخبار البخلاء وغيرها، وله في كل هذه الكتب آراء كلامية قليلة يتبين منها منهجه الاعتزالي.

لكن **كتاب الأخبار** هو أهم كتاب؛ بيَّنَ فيه رأي المعتزلة بالنسبة للسرة، وموقفهم من أهل الحديث، وهذا الكتاب لم ينشر كاملا إلى الآن بتمامه، بل نشرت أجزاء منه في باكستان وبعضها أيضا في رسائل الجاحظ.

2- **كتاب" الانتصار في الرد على ابن الراوندي الملحد :أبو الحسين بالخياط (ت311 ه.)**

وهو عبد الرحيم بن محمد المعروف بالخياط (ت 311 هـ)، وهو أحد معتزلة بغداد المشهورين.

كان هذا الكتاب حتى الخمسينات من القرن الماضي؛ الكتاب الوحيد –بين يدي الباحثين– من تراث المعتزلة، الذي ضاع بعد زوال نفوذهم، وتصاعد العداء الشعبي والرسمي ضدهم.

وقبل ظهور هذا الكتاب كان المتكلمون من خصوم المعتزلة ينقلون آرائهم، من كتاب **ابن الراوندي** الذي كان معتزليا ثم خرج عليهم وتشيع ثم أَلحَدَ، وألف كتاب **"فضيحة المعتزلة"**؛ بعد أن ألف **الجاحظ** كتاب **"فضيلة المعتزلة"**؛ حيث ملأ –ابن الراوندي– كتابه بالطعن على المعتزلة والثلب فيهم ، فشوه آرائهم، ومسخ أقوالهم، لذلك ظلت الصورة القاتمة عن المعتزلة تصاحب أذهان المثقفين والباحثين، إلى أن ظهر هذا الكتاب الذي أراد **أبو الحسين الخياط** من خلاله أن يدافع عن معتقدات المعتزلة وآرائهم.

وطريقة الخياط في الكتاب هي: عرض فقرات من أقوال ابن الراوندي المغلوطة ثم يتبعها بالعبارات الصحيح مبيناً العقيدة الاعتزالية على حقيقتها ، وموضحا أساسها الفكري وطرقها في الاستدلال والاحتجاج ، حيث يقول" :**أما جملة قول المعتزلة الذي يشتمل على جماعتها فليس يمكنك عيبه ولا الطعن فيه ما كنت مظهرا لدين الإسلام، لأن الأمة بأسرها تصدق المعتزلة في أصولها التي تعتقدها وتدين بها"**، ثم يعرض إلى الآراء التي عابها ابن الراوندي عليها وينقدها واحدة تلو الأخرى، محاولا تبرئة ساحة الاعتزال من التناقضات وغيرها، وهو في ذلك ينقل عن جملة من أكابر المعتزلة أمثال: **أبي الهذيل العلاف؛ وإبراهيم النظام؛ ومعمر بن عباد السلمي؛ وعلي الأسواري؛ وأبو عثمان الجاحظ؛ وثمامة بن الأشرس؛ وأبي عيسى المردار** وغيرهم، كذلك ينقل آراءهم ويفصلها، فالكتاب يحمل قيمة كبيرة مما يحويه من جملة من آراء الاعتزال، ومن جانب آخر له قيمة في نقله –إلينا – نصوصا من كتاب ابن الراوندي الذي لم يصل إلى أيدينا.

مما سمح للدارسين بالوقوف على آراء المعتزلة بجلاء ووضوح ، وأدّى ذلك -في المقابل- إلى تراجع قيمه أراء البغدادي وغيرهمن الأشاعرة، الذين كانوا المصدر الوحيد للمذهب الاعتزالي ، مع ما قد يشوب بعض أقوالهم من انتقاص وانتقاد وتحريف.

كما كشف هذا الكتاب أيضا عن **الجهود المحمودة** التي بذلها المعتزلة في الدفاع عن العقيدة الإسلامية؛ ضد المذاهب والديانات الأخرى، التي قويت شوكتها في عهدهم ، ونشط أصحابها في مهاجمه الإسلام وإثارة الشكوك والشبهات حوله.

وتوجد اليوم نسخة مخطوطة منه **بدار الكتب بالقاهرة:** تحت رقم توحيد 852 ، وقد حققه **المستشرق السويدي "نينبرج" ونشره بالقاهرة** عام 1925م ،كما نشر ببيروت عام 1957م.

3- **كتاب" الأخبار ومعرفة الرجال": أبو القاسم البلخي (ت319هـ).**

أبو القاسم عبد الهل‌بن أحمد بن محمود البلخي (ت319هـ)، أحد معتزلة بغداد وهو تلميذ "**الخياط**"؛ وتكمن أهميته هذا الكتاب في توضيحه نظرة المعتزلة للمحدثين ولأهل الحديث وللأخبار بشكل عام، كما وضح شروط قبول الخبر عند المعتزلة في مقدمة الكتاب، وقد حُقِّقَ على نسخة واحدة من مخطوطة باليمن.

وله كتاب حقق حديثا عنوانه: **كتاب المقالات ومعه عيون المسائل والجوابات** ، وقد حققه ثلاثة محققين منهم الأستاذ الدكتور **حسين خانصو** ، وطبعته دار السلام المصرية.

4ـ **تنزيه القران عن المطاعن: القاضي عبد الجبار الأسدآبادي المعتزلي (415هـ).**

يعد هذا الكتاب نموذجا لتفسير القران الكريم وفقا للمذهب الاعتزالي الذي كان القاضي عبد الجبار أحد أقطابه وآخر علماء المعتزلة النابهين.

ذكر المؤلف في المقدمة أنه لن يتمكن من الانتفاع من كتاب الله إلا إذا وقف على معاني ما فيه، وفصل بين محكمه ومتشابه، وذكر أن كثيرا من الناس قد ضلوا في فهم متشابهه القرآن، لذلك فقد اجتهد في بيانه ، وأوضح وجه الخطأ عند فريق من الناس الذين رأى أنهم جانبوا الصواب في تأويله.

وبناءً على هذه المقدمة، فإن القاضي عبد الجبار لم يفسر القران الكريم كله آية آية؛ بل كان يفصل بين الآيات المحكمة والمتشابهة، ثم يتناول ما تشابه منها بالتفسير ، مدعّما بالأدلة العقلية

والقياسات المنطقية مقولات المذهب الاعتزالي ، مخطِّئً -في المقابل- الفريق الذي أوله حسب ظاهرها، وهو يقصد بهذا الفريق -في الغالب- جماعة أهل السنة الذين لا يرون رأيه في القرآن، ولا ينظرون إليه نظرته الاعتزالية.

وغالبا ما كان يركز في تفسيره على الآيات التي يرى أنها حجة لغير المعتزلة يستعينون بها ليهدموا أصلا من أصول الاعتزال؛ فنجده يفند رأي مخالفيه بتأويل يوافق مذهبه وهذا ما حدا بأحد الدارسين إلى القول: كان الأولى بالقاضي عبد الجبار كميه كتابه **تنزيه رأي المعتزلة في القرآن عن مطاعم خصومهم**، وليس تنزيل القرآن عن المطاعن.

وقد بدا في هذا الكتاب قوي الحجة واضح الأسلوب متمكن من ناصية اللغة البديهة يكثر من استعمال المنطق في كل ما يكتب عن عقائد المعتزلة؛ ولا غرو فقد كان وعاء من أوعية العلم شهد له بذلك المتقدمون والمتأخرون.

وقد كان الكتاب في صف العقيدة الاعتزالية فلا يكاد يمر بآية تعارض مذهبه إلا صرفها عن ظاهرها، ومال بها إلى ناحية مذهبه، كما ذهب إلى ذلك **الذهبي كتابه التفسير والمفسرون.**

ورغم ذلك ؛ لا يطعن هذا في قيمة الكتاب العلمية والبلاغية رغم ما فيه من النزعات الاعتزالية، إلا أنه كشف لنا كثيراً من الشبهات التي ترد على ظاهر النظم الكريم، وأوضح لنا عن كثير من جمال في التركيب القرآني الذي ينطوي على البلاغة والإعجاز.

توجد نسخة مخطوطة منه **بدار الكتب بالقاهرة** تحت رقم تفسير 330 . طبع بالقاهرة عام 1326هـ ومره ثانية عام 1329هـ **بالمطبعة الجمالية**، كما أشرفت **دار النهضة الحديثة** ببيروت على طبعه بدون تاريخ.

5- شرح الأصول الخمسة القاضي عبد الجبار الأسدآبادي المعتزلي (415هـ).

هذا الكتاب من أشهر كتب القاضي عبد الجبار وأعظمها أثرا، وأشيعها ذكرا وهو الكتاب المعتزلي الوحيد الذي يقدم مذهب الاعتزال بشكل شمولي منسق ومتكامل ، وقد ظل الاعتزال قبل ظهور هذا الكتاب لا يُلْتَمَسُ من النصوص المنسوبة إليه، والمبثوثة في كتب خصومه من الأشاعرة وغيرهم، لذلك يعدّ اكتشاف هذا الكتاب ونشره خطوة ايجابية حاسمة للتعرف على الاعتزال بطريقة موضوعية من خلال الرجوع إلى مصادره الذاتية.

يمثل الكتاب مرحله متقدم ة من مراحل تطور علم الكلام ، فقد اجتمع للقاضي عبد الجبار اطلاع واسع على شتى المذاهب التي كان يزخر بها عصره ، كما أتاحت له حياته المديدة المليئة بالمناقشات والمحاورات والمناظرات فرصه ثمينة، جعلته قادرا على تقديم صورة حيّة وصادقة عن الحالة التي انتهى إليها علم الكلام في أواخر القرن الرابع، وأوائل القرن الخامس الهجريين.

وهو يتضمن اغلب المسائل الإعتقادية التي كانت مسار نقاش بين علماء الكلام في عصره من معتزلة وأشعرية وكراميّة ومجبرة وغيرهم.

وقد اتسم منهج القاضي عبد الجبار بالأمانة التامة في نقل أراء خصومه، حيث كان يثبتها بكل دقة ووضوح، ثم يردّ عليها في هدوء ورويّة متجنب الإساءة إلى الخصم بالكلمات النابية أو الشتائم الجارحة.

ويتميز أسلوب الكتاب بالوضوح والسهولة على عكس كتاب المغني الذي تبدو عبارته صعبة لا يسلس قيادتها للكثيرين ؛ لأن القاضي عبد الجبار كان يلقي مادته على شكل دروس يحضرها الخاصة والعامة، فأراد أن يبسطها ليسهل فهمها وانتشارها.

يبدأ الكتاب بمقدمة: **عن النظر ووجوبه على المكلف** كونه من الطرق المؤدية إلى معرفه الله ثم ينتقل إلى البحث **عما يجب على المكلف معرفته من أصول الدين** وبعد ذلك **يعرض للأصول الخمسة** التي يقوم عليها مذهب الاعتزال وهي : **التوحيد والعدل الوعد والوعيد المنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عرضا سريعا** ثم يفصل ماء جمله من أصول، ويختم الكتاب بفصل في **التوبة**.

وقد **حققه الدكتور عبد الكريم عثمان** ونشره في القاهرة عام 1965م.

6- **المجموع المحيط بالتكليف القاضي عبد الجبار الأسدآبادي المعتزلي** (415**هـ**).

يعد هذا الكتاب أيضا أحد مصادر الفكر المعتزلي الذي تم العثور عليه في العصر الحديث ، لقد جمع مادته وهذبه ونقحه : **أبو محمد الحسن ابن أحمد ابن متويه** الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس الهجري ، وكان من تلاميذ ا لقاضي عبد الجبار ، وأحد علماء المعتزلة المتأخرين.

تناول الكتاب جملة من القضايا الكلامية المتداولة بين المتكلمين : **كالتوحيد؛ والصفات ؛ والعدل؛ والأفعال؛ والإرادة؛ والقرآن وغيرها**.

قسم الجزء الأول من الكتاب إلى تسعة أسفار؛ كل سفر يحتوي على جمل ة من الأبواب والفصول:

عالج في السفر الأول: التكليف والتوحيد.

وفي السفر الثاني: ما يجب تعلمه من صفات المعاني.

وفي السفر الثالث: الكلام في الصفات.

وفي السفر الرابع: أنه تعالى يصلح أن يريد ويكره.

وفي السفر الخامس: أنه تعالى لا يجوز أن يعلم لنفسه و بعلم محدث. كما تناول فيه أيضا الكلام في التوحيد والعدل والأفعال.

وفي السفر السادس: له بحسن الحسن.

وفي السفر السابع: فيما يريده القديم من فعله وفعل غيره . وتضمن أيضا الكلام في القرآن وسائر كلام الله تعالى.

أما السفر الثامن: فخصصه لذكر الشبهات التي ألصقها الخصوم بالمعتزلة مع الردّ عليها.

وختمه بسفر التاسع: الذي أفرده للحديث عن التوليد.

توجد نسخه مخطوطه منه في **برلين** تحت رقم: 5,149 ونسخ ة أخرى **بالمكتبة التيمورية بالقاهرة** تحت رقم : عقائد 357، وعدة نسخ بصنعاء باليمن تحت أرقام: كلام 203، 204، 206.

عُنِيَ بتصحيح **الجزء الأول** من هو نشره **بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت** الأب **جين يوسف وهو ابن اليسوعي عام 1965** ، كما نشره **سيد عزمي بالقاهرة عام 1965** أيضا.

7- المغني في أبواب العدل والتوحيد : القاضي عبد الجبار الأسدآبادي المعتزلي (415هـ).

هذا الكتاب عبارة عن موسوعة علمية كبيرة في علم الكلام بعام ة، وعقائد المعتزلة بخاصة، وهو عمدة أهل الاعتزال في علم الكلام ، يتألف من 20 مجلدا لم يصل إلينا منها سوى 14 مجلدا، طبع في السنوات الأخيرة في ثمانية أجزاء ولا تزال ستة أجزاء منهم مفقودة إلى الآن، وهي الأولى والثالث والعاشر والثامن عشر والتاسع عشر.

وقد ساهم اكتشاف هذا الكتاب في خزائن المخطوطات باليمن في **أحداث تغيير شامل في معلومات الدارسين عن المعتزلة بعد أن شوهها ومسخها خصومهم على مدى قرون.**

ويمثل القاضي عبد الجبار الحلقة الأخيرة من الاعتزال الخالص، ويعد كتاب "المغني" أدق وأوفى مصدر عن فكر المعتزلة وآراء رجالهم، قدم له محققاه بقولهما: "من خصائص كتاب المغني في علم الكلام عند المعتزلة **اعتماده على المنطق ، وعلى القياس البرهاني اعتمادا قويا** ، فكل مسائل الكتاب وبحوثه أقيسة منطقية متلاحقة تدرك بالتأمل والملاحظة. ومن أجل هذا يشعر القارئ بإرهاق فكره مع سهولة لغة المؤلف واستقامتها من حيث العربية... وشيء آخر يزيد من صعوبة فهم الكتاب هو **كثرة ما حوى من المصطلحات الفلسفية** التي تواضع عليها أهل تلك العصور في بحوثهم ورد بعضهم على بعض... وقد كان القاضي يشرح هذه المصطلحات ليفرق بين معنى الاصطلاح وما يلابسه.

وقد عالج القاضي عبد الجبار في كتابه **معظم القضايا الكلامية التي كانت مطروحة في عصره من وجهه نظر المذهب الاعتزالي الذي عرف صياغته النهائية على يده.**

وقد قسم كتابه أجزاء، تضمن كل جزء موضوعا كما يلي:

ففي الجزء الرابع : تحدث عن رؤية الله وبحث الموضوعات التالية: في أن الله لا تجوز عليه الحاجة، وفي الرؤية نفسها، وفي أنه تعالى واحد.

الجزء الخامس: فيه موضوع الفرق وأسماء الله تعالى.

الجزء السادس: فيه مسألة التعديل والتجوير والإرادة.

الجزء السابع: بحث فيه موضوع القرآن.

الجزء الثامن: تحدث عن المخلوق.

الجزء التاسع: تحدث عن التوليد.

الجزء الحادي عشر: تناول موضوعات الآجال والأرزاق والأسعار والرخص والتكليف

الجزء الثاني عشر: في النظر والمعارف.

الجزء الثالث عشر: تحدث فيه عن اللطف والآلام.

الجزء الرابع عشر: حدث فيه عن الأصلح واستحقاق الذم.

الجزء الخامس عشر: خصصه للنبوات.

الجزء السادس عشر: عالج فيه قضايا الخبر ونسخ الشرائع وثبوت نبوه محمد ﷺ ، وقد طبع هذا الجزء بعنوان إعجاز القرآن.

الجزء السابع عشر: في أصول الفقه.

الجزء العشرون: في الإمامة.

8- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود الخوارزمي الزمخشري (ت 538هـ).

يعد تفسير الكشاف من أَجَلِّ ما ألف في ميدان التفسير، فقد سما به صاحبه إلى أعلى مقام، وبلغ مبلغا عظيما من التوفيق، لأنه يمثل قمة مجدهالعلمي، إذ أودعه الزمخشري خلاصة علمه ولب معارفه.

وهو -إلى جانب ذلك- تفسير المعتزلة ومعتمدهم، والزمخشري من مأخري المعتزلة الثقات المخلصين في عقيدتهم ، وكان لا يتحرج من المجاهرة بانتمائه للاعتزال على الرغم من كره الناس والسلطان في زمنه لهذا التيار ، فكان إذا قصد صاحبًا له واستأذن عليه في الدخول ، يقول: لمن يأخذ له الإذن، قل له: **أبو القاسم المعتزلي بالباب**. لذلك نجد أن أثر الاعتزال واضح في كل ما يكتب، وكل ما يفسر ، فإن النظرة العقلية البحتة لتفسير النص ديدنه ، ومنهج الاعتزال سبيله ، فيعلل ويؤوّل ما وسعه، ولا يعجزه التأويل لأنه من أرباب البيان.

ومما أضفى قيمة خاصة على الكتاب ، أنه **هو الكتاب الوحيد من تفسير المعتزلة** الذي وصل إلينا، متناولا للقران الكريم كله، ومتضمناً لكل الأفكار الاعتزالية المتصلة بكتاب الله تعالى.

كما أن صاحبه **كان أخر مفسري المعتزلة الأعلام الذين جاد بهم الزمان** ، وقد ظهر في وقت ضاعت فيه معظم تفاسير المعتزلة القيمة، بعد أن فقدوا نفوذهم العلمي والسياسي واستشرى عداء الناس لهم.

ويمثل الكشاف القمة العالية في التفسير بالرأي، وقد اجمع العلماء في القديم والحديث على تفرده وشموخه، وعلى براعة صاحبه وحسن صناعته التي أكسبت التفسير شهرة واسعة، جعلت كل من جاء بعده من المفسرين يستمد من بحره الزاخر ، ويرتشف من معينه الفياض . وقرظه الشيخ **حيدر الهروي** بقوله :" أن كتاب الكشاف كتاب عَلِيٌّ القدرِ ، رفيع الشأن، لم يرى مثله في

تصانيف الأولين، ولم يَرِد شبيهه في تآليف الآخرين. اتفقت على متانة تركيبه الرشيقة كلمةُ الهَمَزةِ المتقنين، واجتمعت على محاسن أساليبه الأنيقة ألسنةِ الكَلَمَةِ المفلّقين".

واظهر ما يبدو في تفسيره **إيمانه بالعقل وتقديمه له** كغيره من أقطاب المعتزلة، وهو يعد العقل قبل السمع أي الوحي، والسمع منبه للعقل من غفلته ، كما يراه سابقا للشريعة والسنة والإجماع والقياس.

وهو في تفسيره للقران **لا يقنع بظاهر المعنى القرآني** الذي لا يعد شيئا بجانب تدبره واستنباط معانيه، وفي ذلك يقول: "وتدبر الآيات والتفكر فيها، والتأمل الذي يؤدي إلى معرفةما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة، والمعاني الحسنة لأن من اقتنع بظاهر المتلو، لم يحل منه بكثير طائل، وكان مثله كمثل من له لقحه دَرُور[1] لا يحلبها، ومهره نثور[2] لا يستولدها".

ومن آثار الفكر المعتزلي في الكشاف أيضا أن الزمخشري يلجأ إلى الآيات المتشابهة فيجعلها في مرتبه المحكم ، وإلى الآيات المحكمة فيجعلها في مرتبه متشابه ، ثم يحمل الثانية على الأولى: ليرضي نظرته المذهبية وعقيدته الاعتزالية.

من ذلك أنه عدّ قوله تعالى : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) أيةً محكمة، وعدَّ قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظره) أية المتشابهة، لأن الأولى توافق مذهب المعتزلة في تنزيه الله عن التجسيم وتوحي باستحالة رؤيته ﷻ ، وعجز الأبصار البشرية عن إدراكه، والثانية يوحي ظاهرها بإمكان رؤية المؤمنين لله سبحانه يوم القيامة، فوجب حمل الثاني على الأولى لتكون وجهة النظر الاعتزالية هي الأصل.

وهناك كتابات أخرى حضيت بالتحقيق والطباعة؛ لا يسعنا التطرق إلى جميعها على أهميتها، من أبرزها:

- **الكتاب: المنية والأمل؛ ومتشابه القرآن؛ وتثبيت دلائل النبوة، فضل الإعتزال وطبقات المعتزلة : للقاضي عبد الجبار المعتزلي (المتوفى: 415هـ).**
- **طبقات المعتزلة : لأحمد بن يحيى بن المرتضى (ت 840 هـ).**

والحمد لله رب العالمين

1- الناقةُ الحلوب الغزيرةُ اللبن.

2- مهرة: الأُنْثى –من أَولاد الفَرَس؛ **نثور** : كثيرة الولد.

خلاصة عناوين مصادر المعتزلة

1- كتاب "الأخبار" : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ).
2- كتاب" الانتصار في الرد على ابن الراوندي الملحد":أبو الحسين بالخياط (311 هـ)
3- كتاب" الأخبار ومعرفة الرجال": أبو القاسم البلخي (ت319هـ).
4- تنزيه القران عن المطاعن: القاضي عبد الجبار الأسدآبادي المعتزلي (415هـ).
5- شرح الأصول الخمسة: القاضي عبد الجبار الأسدآبادي المعتزلي (415هـ).
6- المجموع المحيط بالتكليف: القاضي عبد الجبار الأسدآبادي المعتزلي (415هـ).
7- المغني في أبواب العدل والتوحيد: القاضي عبد الجبار الأسدآبادي المعتزلي
8- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود الخوارزمي الزمخشري (ت 538هـ).
9-12- والكتاب: المنية والأمل ؛ ومتشابه القرآن؛ وتثبيت دلائل النبوة، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة : للقاضي عبد الجبار المعتزلي (المتوفى: 415هـ).
13- طبقات المعتزلة : لأحمد بن يحيى بن المرتضى (ت 840 هـ).